الاعظم من ينصره اى ينصر دينه واولياءه كاينا من كان منهم اومن غيرهم وقد انجز الله تعالى وعده بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ان الله اى الذى لاكفوله لقوى اى على ما يريد عزيز اى منيع فى سلطانه وقدرته وقوله تعالى الذين ان مكناهم اى بما لنا من القدرة فى الارض باعمالهم على اضدادهم اقاموا الصلاة اى التى هى عماد الدين الدالة على المواظبة والاعراض عن تحصيل الفانى واتوا الزكاة اى الموذنة بالزهد فى الحاصل منه الموذن بعمل النفس الرحيل وامروا بالمعروف اى الذى امر الله تعالى ورسوله به ونهوا عن المنكر اى الذى نهى الله ورسوله عنه وصف للذين هاجروا وهو اخبار من الله تعالى بظهور الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين والانصار رضى الله تعالى عنهم وعن عثمان رضى الله تعالى عنه هذا والله تنا قبل بلاء يديان الله تعالى اثنى عليهم قبل ان يجدثوا من الخير ما احدثوا تنبيه فى ذلك دليل على صحة خلافة الائمة الاربعة الخلفا الراشدين اذا لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين واذا ثبت ذلك وجب ان يكونوا على الحق ولا يجوز حمل الاية على امير المومنين على وحده لان الاية دالة على الجمع ومن المحسن هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذين منصوب بدل من قوله تعالى من ينصره ولله اى الملك الاعلى عاقبة الامور اى اخر امور الخلق ومصيرها اليه فى الاخرة فلا يكون لاحد فيها امر حتى انه لا ينطق احد الا باذنه منه ولما بين سبحانه

وتعالى

وتعالى فيما تقدم اخراج الكفار للمومنين من ديارهم بغير حق واذن فى معاملتهم وضمن للرسول صلى الله عليه وسلم النصرة وبين ان الى الله عاقبة الامور اردفه بما يجرى مجرى التسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فى الصبر على ما هم عليه من اذيته واذية المومنين بالله بالتكذيب وغيره فقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم اى قبل قومك قوم نوح وثانيث قوم باعتبار الجمعى وتحقير المكذبين فى قدرته وان كانوا من اشد الناس وعاد اى ذوى الابدان الشداد قوم هود وثمود اولوا الابنية الطوال فى السهول والجبال قوم صالح وقوم ابراهيم المتجبرون المتكبرون وقوم لوط الاجناس بما لم يسبقهم اليه احد من الناس واصحاب مدين ارباب الاموال المجموعة من خزائن الضلال فانت يا اشرف الخلق لست باوحدى فى التكذيب فان هولا قد كذبوا رسلهم قبل قومك ولما كان موسى عليه السلام قد اتى من الايات للبرية ثم المسموعة بما لم يات بمثله احد ممن تقدمه فكان تكذيبه فى غاية البعد غير سبحانه وتعالى الاسلوب تنبيها على ذلك وعلى ان الذين اطبقوا على تكذيبه القبط واما قومه فما كذبه منهم الا اناس يسير فقال تعالى وكذب موسى وفى ذلك ايضا تعظيم للتاسية وتفخيم للتسلية فاملیت للكافرين اى امهلتهم بتاخير العقاب عنهم الى الوقت الذى ضربته لهم وعبر عن طول الاملا باداة التراخى لزيادة التاسية فقال تعالى ثم اخذتهم اخذ عزيز مقتدر ثم نبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)